معوقات البحث العلمي في العراق في مجال العلوم الاجتماعية

م.م افراح رحيم علي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الالكتروني : afrahraheem404@gmail.com

الملخص :

إن المجتمع العراقي ما زال غير قادر على التعاطي مع إنتاج المعرفة على الوجه الكاف واللازم رغم مقوماته المادية والمهدورة. ومن أجل ذلك، فإن وزارات التعليم العالي ومؤسساتها التعليمية، مطالبة اليوم بإعادة هيكلة البحث العلمي ، بهدف رسم سياسات وطنية للبحث والتطوير، واتخاذ قرارات جريئة تجعل البحث العلمي مؤثرا في مختلف جوانب الحياة .

وقد حاول البحث عرض صورة عن طبيعة الصعوبات الحقيقية والمتشعبة التي تواجه مسار البحث العلمي في العراق ، اي توضح اسباب تأخرنا العلمي ولعل اهمها عدم كفاية المختبرات وعدم ملائمة المكتبات وقلة الانفاق على البحوث العلمية ، فضلا عن مشكلات الاداء للتدريسين المتمثلة بكثرة اعداد الطلاب الامر الذي ادى الى توجيه معظم جهد ووقت اعضاء هيئة التدريس في العملية التدريسية دون المجالات الاخرى المطلوبة منه ، فضلا عن المشكلات الاخرى المتمثلة بارتباط السياسة العلمية بالأشخاص وليس المؤسسات ومشكلات المجتمع .

ولا بدّ من أن تؤدّي الجامعة دورًا كبيرًا في مجال تفعيل البحث العلميّ الذي يعدّ أحد أهمّ أركانها، ويمثّل أحد أهمّ مقوّمات وجودها، كما يشكّل معيار مستواها العلميّ والأكاديميّ. لذلك بات من الضروريّ على الحكومات دعم الجامعات ، ووضع خطّة تعاون في ما بينها تقوم على ركائز ثلاث: البحث العلميّ، والجامعات، وسوق العمل وتأمين وسائل معرفيّة كافية، وتقديم الحوافز المادّيّة، والمعنويّة أيضًا، خصوصًا أنّ هناك انخفاض بعدد الباحثين بالمقارنة بالدول المتقدّمة.

المقدمة :

ومما لاشك فيه أن من أهم مقومات البحث العلمي والتطوير توفر حرية أكاديمية مسؤولة عن مقاربة مشكلات المجتمع، كما يحتاج البحث العلمي الرصين للدعم المادي والمعنوي الكافي، وكذلك المتطلبات الضرورية من التقنيات الحديثة، والمختبرات والمراكز العلمية الملائمة، والخدمات الإدارية المساندة، فبهذه الشروط تمكنت البحوث العلمية في جامعات الغرب من إدخال تغييرات جذرية على برامجها التعليمية، ونظمها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية .والناظر لوضع البحث العلمي في العراق يلاحظ أن هناك الكثير من العقبات والصعوبات التي تعترض البحث العلمي وتحد من أدائه لدوره المتوقع منه، مما أدى إلى تأخر عملية التنمية والتطور في هذا الجزء من العالم. لا تنهض الأمم من دون تلبية حاجاتها الاقتصادية والتنموية، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال بلورة سياسة بحث علمي طويلة الأمد وتأمين الدعم الواسع لها. بفضل استراتيجية للبحث العلمي تشجّع الإنتاج العلمي والابتكار وتغذي البحث التطبيقي المحض.

قسم البحث الى محورين ، تضمن المحور الاول : تعريف البحث العلمي وخطواته واهميته وشروطه ، اما المحور الثاني فقد تناولنا فيه معوقات البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية على الصعيدين العملي والعلمي ، كذلك المعوقات في الجانب الاعلامي ، فضلا عن مجموعة من التوصيات التي خرج بها البحث ، وخاتمة تبرز فيها نتائج البحث .

المحور الاول : البحث العلمي :

اولا : تعريف البحث العلمي :

البحث العلميّ يعرّف بأنّه: جهد علميّ منظّم يُقصد به الكشف عن معلومات جديدة تُسهم في تطوير المعارف الإنسانيّة وتوسيع آفاقها[١]

كما هو عبارة عن كلّ إنتاج يكتبه الدارس، أو الأستاذ في موضوع من موضوعات العلم، أو فكرة من أفكاره، أو مشكلة من مشكلاته.[٢]

وهو أيضاً عملية اختراع واكتشاف وتحقق واثبات من خلال احداث اضافات جديدة في ميادين المعرفة المختلفة ، او تعديلات لمعارف قائمة بالتقصي المنظم القائم على التبحر والغوص في اعماق الحقيقة [٣].

من خلال ماسبق من التعاريف يمكن تعريف البحث العلمي على انه مجموعة من الطرق والخطوات المنظمة التي تستخدم في تحليل وفحص معلومات قديمة بهدف الوصول إلى نتائج جديدة ، وهذه الطرق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه.

ثانيا : خطوات البحث العلمي :-

يتبين بشكل بديهي أن البحث العلمي يتألف من مجموعة خطوات تتمثل في الشعور بالمشكلة أو بسؤال يحير الباحث ، فيضع لها حلولاً محتملة ، هي الفروض ، ثم تأتي بعد ذلك الخطوة التالية : وهي اختبار صحة الفروض، والوصول إلى نتيجة محددة ، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطوات الرئيسية عدة خطوات إجرائية، مثل تحديد المشكلة ، وجمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة ، وكذلك البيانات التي تستخدم في اختيار الفروض ، والوصول إلى تعميمات ، واستخدام هذه التعميمات تطبيقياً .. وهكذا يسير البحث العلمي على شكل خطوات أو مراحل ؛ لكي تزداد عملياته وضوحاً ، إلا أن هذه الخطوات لا تسير باستمرار ، بنفس التتابع ، ولا تؤخذ بطريقة جامدة ، كما أنها ليست بالضرورة مراحل فكرية منفصلة ، فقد يحدث كثيراً من التداخل بينها ، وقد يتردد الباحث بين هذه الخطوات عدة مرات ، كذلك قد تطلب بعض المراحل جهداً ضئيلاً ، بينما يستغرق البعض الآخر وقتاً أطول ..وهكذا يقوم استخدام هذه الخطوات على أساس من المرونة والوظيفية . وتختلف مناهج البحث من حيث طريقتها ، في اختبار صحة الفروض ، ويعتمد ذلك على طبيعة وميدان المشكلة موضع البحث ؛ فقد يصلح المنهج التجريبي في دراسة مشكلة لا يصلح فيها المنهج التاريخي أو دراسة الحالة .. المهم أن أي منهج من مناهج البحث يقوم على خطوات علمية متكاملة ، ومتفقة مع الأسلوب العلمي العام الذي يحكم أي منهج من مناهج البحث .. [٤]

لذلك فأن من اهم خطوات البحث العلمي هي :

١- مشكلة البحث
٢- الاطلاع على عدد من القراءات
٣- فرضية البحث
٤- خطة البحث
٥- جمع المعلومات ثم كتابتها على شكل مسودة للبحث .

ثالثا : أهمية البحث العلمي :

للبحث العلمي أهمية كبيرة ، تنعكس هذه الأهمية بشكل كبير على المجتمع وعلى العلم، حيث تعمل البحوث العلمية على تحقيق التقدم والتطور في العلوم .وقد أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد

منها في أي وقت مضى ؛ حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره.

تبرز اهمية البحث العلمي لكونه ضرورة ملحة لتشابك وتنوع مشكلات الحياة ، وظهور ثورة التطلعات للافراد والشعوب معا الى جانب هذه المنافسة بعد ان فشلت الاساليب التقليدية في مواجهة تلك التحديات ، كما ان البحث العلمي يعمد الى تحسين مستوى الحياة وتطورها لتواكب حاجات الانسان المتطورة ، وتطلعاته المتزايدة ويتم ذلك من خلال تفكير منظم وخطوات وتحليل منطقي بمشاكل الحياة بعيدين عن العشوائية والارتجال ، فضلا عن ان البحث العلمي يقوم بشحذ القدرة الفكرية ومساعدة الفرد على التفكير النقدي البناء عن طريق تحديد المشكلة والبحث عن الحلول لها بعد تصفية تلك الحلول باختيار الحل الانسب . ويشكل البحث العلمي ارضية خصبة لتطبيق المبادئ النظرية التي تعلمها الفرد واختزلها طويلا دون ان تجد طريقها الى التطبيق ، الى جانب التعرف على مبادئ ومعارف جديدة يضطر الباحث الى البحث عنها [٥].

وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه ؛ ولاسيما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها. فالبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها .[٦]

ويفيد البحث العلمي الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله ، كالأمراض والأوبئة ، أو في معرفة الأماكن الأثرية ، أو الشخصيات التاريخية ، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها، ويفيد في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كلية . ويمكن القول: إنه في وقتنا الحاضر أصبح البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجها بطرق علمية ومرجع ذلك أن تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان ينبع من مصدرين هما[٧]:-

الأول: يتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقية .. حيث تقوم الجهات المسؤولة بتطبيق هذه الفوائد التي نجمت عن الأبحاث التي تم حفظها باستخدام المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قضت على الحدود الجغرافية والحدود السياسية .

الثاني : يتمثل في الأسلوب العلمي في البحث الذي يبنى عليه جميع المكتشفات والمخترعات – هذا الأسلوب الذي يتوخى الحقيقة في ميدان التجربة والمشاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس أو باستنباطها من أقوال الفلاسفة .

و تتجلى أهمية البحث العلمي – أكثر وأكثر – في هذا العصر المتسارع .. الذي يُرفع فيه شعار البقاء للأقوى .. والبقاء للأصلح إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير .. ولم يعد البحث العلمي رفاهية أكاديمية تمارسه مجموعة من الباحثين القابعين في أبراج عاجية والحق أن البحث العلمي يسهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يحقق سعادتها ورفاهيتها ، فهو ـ أي البحث العلمي ـ يعمل على إحياء المواضيع والأفكار القديمة وتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً ، وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات جديدة .. واجتماعياً يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل ، وهكذا البحث العلمي يناطح الماء والهواء في أهميته للحياة الإنسانية [٨]

رابعا: شروط ومستلزمات البحث العلميّ :

ينبغي أن تتوفر في البحث العلميّ الجيد مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية، سواء كان البحث أطروحة أو رسالة جامعيّة بمختلف مستوياتها العلميّة والأكاديميةّ، أو بحثاً لمؤتمر أو للنشر في دورية علميّة، وتشمل هذه الشروط والمستلزمات ما يلي: صياغة العنوان الواضح والشامل للبحث، وينبغي أن تتوفر ثلاث سمات أساسية في العنوان وهي: الشمولية، والوضوح، والدلالة .تحديد خطوات البحث وأهدافه وحدوده المطلوبة . [٩]ومن شروط البحث العلمي ايضا هي ان يكون للبحث غاية واهداف ، حيث يسعى من خلال خطوات البحث الى تحقيق تلك الاهداف دون تخبط او تشعب او خروجا عنها او الانتقال الى تحقيق اهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضرورة ولكنها صرفته عن الاهداف الاساسية للبحث[١٠] .

فضلا عن الإلمام الكافي بموضوع البحث وتوفّر الوقت الكافي لدى الباحث، الاعتماد على الآراء الأصلية والمسندة: ضرورة اعتبار الأمانة العلميّة في الاقتباس، فالاستفادة من المعلومات ونقلها أمر في غاية الأهميّة في كتابة البحوث، وتتركز الأمانة العلميّة في البحث على جانبين أساسين هما :الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث معلوماته وأفكاره منها .التأكّد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته، وضوح أسلوب كتابة البحث، الموضوعيّة والابتعاد عن التحيز في الوصول إلى النتائج .التجريب وإمكانية التحقّق والإثبات، التفكير المنطقي بالمسبّبات، الترابط المنطقي والموضوعي بين أجزاء البحث، وتوافر مصادر ومعلومات وافية عن موضوع ومجال البحث واخيرا إسهام موضوع البحث وإضافته إلى المعرفة في مجال التخصّص[١١] .

المحور الثاني : معوقات البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية :

تقف الدول المفتقرة للسياسات أو الاستراتيجيات اللازم توفرها في البحث العلميّ عائقاً أمام نجاح البحث العلمي، من حيث عدم توفير مخصصات كافية للبحث العلميّ في موازنة الدولة، حيث إنّ العديد من الدول لا تقوم بالإنفاق كما يجب لإنجاز الأبحاث العلميّة، مما أدى ذلك إلى ظواهر خطيرة ومدمرة ، ويمكن تلخيص هذه المعوقات على النحو التالي :

أ – المعوقات العلمية :

وتتجلى في ضعف التعاون والتنسيق البحثي ، فكل يدخل البحث العلمي بمفرده ، فردا او جماعة او مركزا او جامعة او دولة ، ويمكن تلخيص اهم المعوقات في مجالات العلوم الاجتماعية فيما يأتي :

١– عدم وجود استراتيجيات او سياسات في مجال البحث العلمي .
٢– ضعف المخصصات المرصودة في موازنات بعض الدول العربية .
٣– هروب العنصر البشري واعتمادها على العناصر غير المدربة .
٤– ضعف قاعدة المعلومات في المراكز والمختبرات والمؤسسات الانتاجية.
٥– عدم معرفة اهمية المراكز البحثية[١٢] .

ب – المعوقات العملية :

وفي إطار هذه المشكلات المنهجية، يحرص خبراء وأساتذة مناهج البحث على الحصر الدقيق لبعض الصعوبات التي تواجه البحوث الاجتماعية والإعلامية في التطبيق العملي ، ويعود السبب الأول في هذا التعقيد إلى أن الإنسان هو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات الحية تعقيدا كفرد أو كعضو في مجموعة. فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تربك الباحث الاجتماعي. وتجعل من الصعب عليه تحديد نظام أو تتابع أو قانون يحكم هذا الأسلوب المعقد المضطرب[١٣].

من المسلم به أن الظواهر الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل "بالإنسان"، كون هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر، فضلا عن صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والانسانية ، وكذلك تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها البحث مما يؤدي في احيان كثيرة الى تغير في السلوك لدى الافراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث وصعوبة الملاحظة احيانا ، كما ان تغير الظواهر الاجتماعية والانسانية بشكل سريع نسبيا له اثر كبير في ذلك ، فالثبات نسبي ، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما ، وخضوع بعض المشكلات الاجتماعية والانسانية لمفاهيم اخلاقية ، فضلا عن صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والانسانية لعدم وجود ادوات قياس دقيقة لها[١٤] .

مما يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية هو دراسة موضوعية الميول الشخصية للباحث ، بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعة لأنها تهتم بالإنسان، كعضو فعال ومتفاعل في المجتمع. وبما أن الإنسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك القدرة على الاختيار مما يساعد على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته وميولاته. وبالتالي التعاطف مع الآخرين والنفاذ إلى الدوافع التي تحرك سلوكهم. فإن تقدم المعرفة الإنسانية وعلاقاتها الاجتماعية، ويتوقف على مدى تطوير تلك العملية المعرفية وتمحيصها ويستطيع الباحث أن يحقق قدرا من الاستقلال والموضوعية إزاء المواد الطبيعية أكثر من الظواهر الاجتماعية، فالباحث الاجتماعي ليس ملاحظا مجردا يقف خارج المجتمع ليرقب عملياته، وإنما هو جزء لا يتجزأ من المادة التي يلاحظها، إن المنهج العلمي يمكن تطبيقه في العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة، ولكن الاختلاف يكمن في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية[١٥].

واهم ما فيها بالطبع ضعف الانفاق على البحث العملي ، فمن الحقائق المؤلمة جدا ان ما ينفق على البحث العلمي انفاق ضعيف جدا ، ولا يمكن مقارنته بما تنفقه الدول الكبرى . وقد نتج عن ذلك ظاهرتان في غاية الخطورة والتدمير :

١- ضعف مستوى البحث العلمي ، وقلته ، وعدم اسهامه في التنمية .
٢- هجرة العلماء الى الدول المتقدمة ، وهذه كارثة اطلق عليها العلماء (نزيف المخ البشري) ، او (هجرة العلماء)[١٦] .

وفيما يلي تفصيل لهذه الصعوبات والمشكلات التي تواجه البحث العلمي فى مجال العلوم الاجتماعية يمكن حصرها في ما يلي :

١- الفهم القاصر لوظيفة البحث العلمي وأهميته، إذ لا يزال الكثيرون ينظرون إلى البحث على أنه نوع من "الترف" وليس ضروري لتقدم المجتمع. وسيطرة النزعة الفردية على المجال البحثي، وعدم اهتمام معظم مؤسسات التعليم العالي بفكرة البحث الجماعي الذى يشارك فيه فريق متكامل من الباحثين، سواء على مستوى أعضاء هيئة التدريس، أو على مستوى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة[١٧].
٢- تؤثر الحروب والصراعات واضطراب الامن على مختلف القطاعات والخدمات والمخرجات ومنها الانتاج المعرفي .فضلا عن تعاظم التحديات نتج عنه قصور كبير في معدلات الانتاج والنشر العلمي بقواعد البيانات العالمية المرموقة وضعف مواكبة العصر الرقمي .[١٨]

٣- عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية حيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات[١٩] .

٤- عدم وجود امكانيات تساعد الباحثين مثل المختبرات الحديثة والموارد البشرية والاجهزة المتقدمة التي تنشط الباحثين وتسند طموحاتهم كما يشمل ذلك عدم وجود بيانات متجددة على النشاط البحثي ومن قاموا به وما الذي جرى تنفيذه من البحوث المنجزة ، وعدم تسويق النشاط البحثي وذلك بالترويج للبحوث الناجحة بين المستفيدين منها في المجال التطبيقي وتطوير المؤسسات والمنشئات الاجتماعية ، مما يرقى بحياة المجتمع ليلحق بالآخرين [٢٠].

٥- سيطرة المعتقدات والعادات البالية على شرائح عديدة من أفراد المجتمع الذين يخشون التعاون مع الباحثين، خاصة في مجال البحوث الميدانية، إم لقناعة هؤلاء المبحوثين الذين يمثلون الرأي العام، بعدم أهمية آرائهم التي يمكن أن يحويها أي بحث علمي، أو لخوفهم من التعرض للمسائلة والعقاب إذا هم تعاونوا مع الباحث دون موافقة رؤسائهم في العمل.

٦- تفتقر معظم الدول النامية، وفى مقدمتها العراق، لمراكز بحوث الرأي العام، إذ لا تتم الموافقة على إنشاء مثل هذه المراكز المتخصصة بسهولة ويسر، كما هو الحال في الدول المتقدمة التي تشجع إنشاءها، ويسترشد صناع القرار بنتائج وتوصيات بحوثها.

٧- صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج ، إن العلوم الإنسانية والاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية، فليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة، ولكن الاختلاف يكمن في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية[٢١] .

٨- اتجاه بعض الباحثين في المجالات الاجتماعية والاعلامية الى استخدام الاساليب النمطية في معالجة بعض المشكلات البحثية والتصدي لها كما هي ، دون التعمق في تحليلها والوصول الى جذورها وقصر المعالجة على الجوانب السطحية [٢٢]

اما على **الصعيد الاعلامي** : فأن اهم المعوقات تتمثل بما يلي :

ارتبطت بحوث الاعلام بالتطورات العلمية والتكنولوجية التي اثرت في تنمية المجتمعات حيث مرت بحوث الاعلام بعدد من المراحل متأثرة بعدد من العوامل الاساسية ، اهمها احداث الحرب العالمية الاولى والثانية ،

والحاجة الى التغيير ، وظهور الاعلانات ودورها في الدعاية والتسويق خلال الخمسينات والستينات في القرن الماضي ، اضافة الى دائرة العلاقة بين وسائل الاعلام والجمهور ، مما تركته هذه الوسائل من تأثير على الجمهور والتنافس بين هذه الوسائل مما استدعى ظهور مراكز البحوث والدراسات للتعرف على الاتجاهات والصور الذهنية والجماهير المختلفة لهذه الوسائل [٢٣].

١- قصور مجال الإعلام والاتصال الجماهيري في بلورة نظريات خاصة به حتى مع تشابك علوم متعددة في نطاقه، مما يجعله يعتمد على التطورات النظرية في هذه العلوم. وصعوبة قياس تأثير الإعلام في الظاهرة التي يقوم الباحث الإعلامي بدراستها في إحداث هذه الظاهرة وفي التأثير في فاعلية الإعلام نظرا لتداخل عدة عوامل ومتغيرات .

٢- لما كان الإعلام يستهدف إحداث آثار تراكمية طويلة المدى فإن القياس الفوري أو العاجل لآثاره يواجه صعوبات شديدة ويعطى بيانات خاطئة ومضللة ، لذا فإن على الباحث أن ينتظر فترة طويلة حتى يمكنه قياس النتائج المترتبة على البرامج الإعلامية ، فضلا عن تيقظه ومتابعته المستمرة لها .

٣- صعوبة إجراء بعض التجارب سواء العملية أو البيئية في مجال الإعلام بعكس الحال في العلوم الطبيعية ـ نظرا لتعدد المتغيرات المؤثرة في الظاهرة الإعلامية موضع الدراسة والصعوبات التي تصل إلي حد الاستحالة في بعض الحالات في ضبط هذه المتغيرات والتحكم في أكبر عدد منه [٢٤].

٤- الاساليب القديمة التي اصبحت تهيمن على العملية الثقافية ، حيث تستخدم مفاهيم بالية على الرغم من التقدم التقني الكبير ، فنحن لانزال نعيش تباعدا كبيرا بين المراكز العلمية العربية اضافة الى ضعف الارتباط الاجتماعي الملائم للابداع العلمي ، وضعف البنى الثقافية والاعلامية المرتبطة بالثورة العلمية والتقنية ، مما يجعل المؤسسات الثقافية بأساليبها القديمة ومرافقها ووسائل عملها تشكل عائقا امام التنمية الثقافية مما يمنع تطور البحث العلمي وتشكل المجتمع المثقف [٢٥].

٥-ان من اكثر المشكلات البحثية هي ان التدريس ياخذ الكثير من الجهد الضروري للبحث ، وعدم التشجيع على السفر لاغراض البحث العلمي ، وعدم الدعم المالي لاجراء البحوث[٢٦] .

٦- أهمية دراسة الفرد باعتباره المستهلك النهائي للمواد الإعلامية ، وهو مزيد من الصعوبة للدراسة الإعلامية ، نظرا لدرجة التباين الشديد بين الأفراد والمجموعات، وبالتالي التباين الشديد في احتياجاتهم وآرائهم واتجاهاتهم ودرجات التأثير الاعلامي التي تحققت لديهم، مما يستلزم قدرا أكبر من الدقة والحذر في اختيار العينات الممثلة لكافة فئات المجتمع تمثيلا صحيحا ومتكافئا، هذا إلى جانب التغيرات السريعة المتتابعة التي تحدث بالنسب للفرد والجماعة الصغيرة مما يزيد من الصعوبات المنهجية في عمليات القياس والاستدلال

٧- النقص الواضح في العديد من البيانات والإحصائيات وعدم كفايتها والحاجة إلى أجراء معظم نوعيات بحوث الإعلام بطريقة مستمرة وإعادة تطبيقها كل فترة زمنية، نظراً لعدم ثبات نتائج هذه البحوث لفترة طويلة وتأثرها بالمتغيرات العديدة التي تحدث في المجتمع أو في وسائل الإعلام والاتصال وأنماطه وأساليبه، وهو ما يقتضى ضرورة ملاحقتها وتسجيلها باستمرار[٢٧].

الخاتمة :

يتبين لنا مما سبق ذكره في البحث مايلي :

١- ان ضرورة النهوض بالبحث العلمي في العراق من خلال دعم وتعزيز الجامعات ومراكز البحث على مستويات التمويل والتدريب والكفاءات والحاجات اللوجستية.
٢- إنّ البحث العلميّ هو أحد أهمّ أسباب تقدّم المجتمعات وتطوّرها في جميع مناحي الحياة الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، فهو المصدر الرئيس للتنمية، ورفاهيّة الشعوب.
٣- ان البحث العلميّ يشمل أيضًا إعداد الباحثين المتخصّصين القادرين على مواصلة التوصّل إلى المعارف العلميّة بأسلوب علميّ، بمعنى خلق أجيال من الباحثين، فالبحث العلميّ يقوم على تربية القدرة على التفكير والملاحظة العلميّة، وهي كلّها قدرات لا تتوفّر إلاّ بتوفّر حبّ البحث والمعرفة.

التوصيات : ان من أهمّ الاقتراحات التي تبرز في هذا الإطار:

- يجب أن يتوافر تمويل حكوميّ للبحث العلميّ
- يجب أن يثمر البحث ثراءً معرفيًّا يمكن للأجيال الحاليّة، والمقبلة أن تستخدمه.
- بناء بيئة بحثيّة غنيّة بالمصادر المعرفيّة، وداعمة للإبداع، والابتكار، والتجديد.
- الحدّ من هجرة الكفاءات العلميّة، والاهتمام بالباحثين عبر تقديم الحوافز المادّيّة، والمعنويّة.
- إيلاء السلطات المعنيّة الاهتمام بقطاع التعليم العالي بتخصيص الاعتمادات الماليّة الضروريّة.
- إدراك أهمّيّة المراكز البحثيّة وتفعيلها.

- توفير المُناخ الجامعيّ، وإعطاء الوقت الكافي للقيام بالبحوث العلميّة.
- دفع عجلة البحث العلميّ في المسار الصحيح، وذلك باعتماد البحث العلميّ الموجّه.

هوامش ومصادر البحث :

(١) الهرامة، عبد الحميد ، ورقات في البحث العلميّ والمكتبات ، د. ط، ١٩٨١، ص ١٩.
(٢) خفاجيّ، محمّد عبد المنعم ، البحوث الأدبيّة ومناهجها ومصادرها، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت ١٩٨٠، ص ١٥.
(٣) البرغوثي ، عماد احمد ومحمود احمد ابو سمرة ، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي ، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية ، القدس ، مج ١٥ ، عدد٢ ، ٢٠٠٧م ، ص١١٣٤.
(٤) عمر، محمد زيان ، البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢، ص ٤٨ ، ٤٩
(٥) صالح ، ايمن جميل عبد الرحمن ، معوقات البحث العلمي ودوافعه لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤-٢٥.
(٦) http://www.ghamid.net/vb/showthread.php?t=12932 بتاريخ : ٢٠٠٥\٨\١٧
(٧) السيد ، عبد القادر محمد عبد القادر ، البحث العلمي في الوطن العربي الواقع ومقترحات التطوير ، بحث منشور في مجلة العلوم الاردنية ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨م ، ص٧٢.
(٨) http://msehsr1.tripod.com
(٩) https://mawdoo3.com
(١٠) المحمودي ، محمد سرحان علي ، مناهج البحث العلمي ، ط٣ ، صنعاء ، ٢٠١٩م ، ص١٥-١٦.
(١١) https://mawdoo3.com
(١٢) صالح ، معوقات البحث العلمي ودوافعه لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية،ص٥.
(١٣) حسنين ، مخلص ، المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي ، على الموقع الالكتروني : https://mawdoo3.com
(١٤) عبد الحكيم ، صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ص٥.
(١٥) فيلالي ، مريم ، صعوبات البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، على الموقع الالكتروني ، https://portal.arid

(١٦) صالح ، معوقات البحث العلمي ودوافعه لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ، ص٣٧.
(١٧) حسنين ، مخلص ، المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي ، على الموقع الالكتروني : https://mawdoo3.com
(١٨) الخطيب ، خليل محمد ، واقع البحث العلمي في الوطن العربي (٢٠٠٨-٢٠١٨) دراسة وصفية تحليلية ، صنعاء ، ص١٦.
(١٩) بن صغير، عبد المومن ، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية، مقال نشر بالعدد الأول من مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،الجزائر، اكتوبر ٢٠١٣، ص ٥ .
(٢٠) عبد الحكم ، بن يعطوش احمد ، صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وافاق المستقبل ، د.م، د.ت ، ص٤.

(٢١) بن صغير، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية، ص ٦.

(٢٢) حسنين ، مخلص ، المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي ، على الموقع الالكتروني : https://mawdoo3.com

(٢٣) المشهداني ، سعد سلمان ، مناهج البحث الاعلامي ، دار الكتاب العربي ، العين ، ٢٠١٧م ، ص١٢.

(٢٤)حسنين ، مخلص ، المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي ، على الموقع الالكتروني : https://mawdoo3.com

(٢٥)سامية ، ابريعم ، معوقات البحث العلمي في العالم العربي والاستراتيجيات المقترحة لتطويره ، بحث منشور ضمن اعمال المؤتمر الدولي التاسع ، الجزائر، ٢٠١٥م ، ص٧-٨.

(٢٦)صالح ، معيقات البحث العلمي ودوافعه لدى اعضاء الهيئة التدريسية ، ص٥٦.

(٢٧)حسنين ، مخلص ، المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي ، على الموقع الالكتروني : https://mawdoo3.com